٤٣٦ السنة الثامنة

تونس يوم الثلاثاء ٨ ربيع الثاني ١٣٥٧






٣٠ صانتيما | الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس — المدير: محمد بنيس — تليفون ٤٠ - ٣٤ | ٧ جوان ١٩٣٨

30 Centimes | ADMINISTRATION 1, Impasse du chanteur. Tunis — Téléphone: 34-40 — Publicité: 28 Rue Sidi Bou Krissan | 7 Juin 1938

الحريم

للسيدة قوت القلوب الدمرداشية (١)

عنوان اخاذ يسترعى الاذن ويستولي على اللقب، ويحمل في ثناياه غامض الاسرار وخفى الامور. واذا ما ذكرت الكلمة في الفرنسية توقع المستمعون طريف الاخبار ولذيذ الاقاصيص، واخذوا يبنون من خيالهم قصورا كقصور شهرزاد ويرسمون لانفسهم صورا كلها ابداع وعبقرية

تحت هذا العنوان المنتقى شاءت الكاتبة ان تحدثنا عن عادات وتقاليد يتصل بعضها بحياة الاسرة الخاصة ودخائلها ويجاوز البعض الاخر هذه الدائرة الى ما هو اوسع منها. الا انها في جملتها سائرة في طريق التلاشي والانقراض وما احوجنا الى تدوينها وتسجيلها. فتتحدث عن شم النسيم وما درجنا عليه فيه من لهو ومرح ورحلة وانتقال وطعام وشراب. وتصف حفل الخطبة وتقديم «الشبكة» وصفا دقيقا ممتعا. وتعرض صورا طريفة من تلك المناظر التي لا تزال مالوفة في بعض الاحياء الوطنية فيما يتعلق بتقديم «الشبكة» ونقل «الجهاز» وليلة «الحناء» واذا كانت قد ذكرت الزواج وشئونه فلم يفتها ان تشير الى الطلاق وما يصحبه من اصوات باكية وعبرات جارية. ثم تجاوز هذا الى حديث «الرفرافة» وتقديس الناس لها واحيائهم لسنتها وليالي رمضان ذات المجالس الساهرة والانوار الساحرة والاعياد وما يتبادل فيها من تهان وزيارات. واخيرا تنعطف الى اطراف القاهرة وضواحيها فتقصد «حلقة البطيخ» في مصر العتيقة وترسم بريشة المصور الماهر ما يحدث فيها من مناقشة وحوار او تتجه بقلبها وروحها نحو حلقة الذكر «والدقة» في سيدي علي المغربي فترى الشاكيات الباكيات والمتضرعات المتلهفات والعرافات اللاتي يرشدن ذوي الحاجات الى ما يطمحون اليه من امان وآمال. وقد تبرح القاهرة كلها الى قرية من القرى الصغيرة التي اخذت زخرفها وازينت في انتظار زائر كبير واستقبال قادم عظيم هو سعادة المدير.

احاديث — كما ترى — كلها من الحياة المصرية في صميمها وربما جهلها الكثيرون منا وخاصة شبابنا ومن حسن الحظ ان الباحثة مزودة خير زاد ومسلحة اتم تسليح لكي تخوض غمارها اذ يسر لها بحكم مركزها الاجتماعي ونفوذها الروحي ان تتصل بالاوساط على اختلافها وتقف على اسرار عز ان تنكشف لغيرها. ولقد احسست شخصيا بالغرابة احيانا ازاء بعض ما تسرد من عادات وتقاليد لا عهد لي بها ولكني عدت فاذعنت لما تقول وسلمت بما تروي ملاحظا انها حجة في هذا الباب ولم تكن اقل توفيقا في عرض ذلك منا في الاهتداء اليه فهي تقدمه في اسلوب فرنسي واضح لا يخلو من دعابة حلوة وخطرات انيقة وغمرات شيقة. ولم تجاوز الصواب مطلقا فيما ترجمته من اغان بلدية ومحاورات عادية وجمل مأثورة. والكاتبة وصافة قبل كل شيء لا تكاد ترى منظرا الا وترسمه رسما حقيقيا او تسمع حديثا الا وتنقله نقلا صادقا. فوصفها من ذلك النوع الواقعي الذي يبغى الحقيقة ولا يبغى شيئا سواها وكتابها مرآة صادقة تعكس على عشاق الشرق من قراء الفرنسية طائفة من المناظر الجذابة — وكم كنا نود ان لو طال نفسها في وصفها وارسلت لقلمها العنان في تحليل كل ظاهرة من الظواهر التي تعرضت لها اذن لجاء وصفها اتم وحريتها اكمل

وعلى الجملة ففي كتاب «الحريم» جانبان هامان احدهما علمي والاخر ادبي. فاما الجانب الاول فيعتمد على تلك الملاحظات الدقيقة والمشاهدات الصحيحة التي نستطيع ان ندرس على ضوئها مجتمعنا المصري ونتعرض ما فيه من عرف وعادات. وهذه ناحية لا زلنا نرجو فيها من الكاتبة المحترمة الشيء الكثير. وحبذا لو اتبعت كتابها الحاضر بابحاث اخرى تكشف لنا فيها ما غمض من دقائق الحياة الاسرية وما اشتملت عليه من خفايا واسرار فتحدثنا عن الام ومهامها في بيتها والطفولة ووسائل تعهدها الى غير ذلك من شئون تعني الطبيب والمربي والاخلاقي والمصلح. واما الجانب الادبي فليس هناك شك في انا نجد في هذا الكتاب لذة ومتاعا ونستطيع ان نقضي لحظات سارة في قراءته ومتابعته. وقد يقال ان الكاتبة كشفت ستراكان الاولى به ان يبقى مسدولا واظهرت عيوبا كان يحسن ان تبقى مقصورة على البيئة المصرية بيد ان انصار المذهب الواقعي في العلم والادب اصبحوا لا يبالون بامثال هذه الاعتراضات

ومهما يكن من امر المآخذ التي يمكن ان توجه الى هذا الكتاب فلا جدال في ان دولة الادب تعتز بالكاتبة النبيلة وترجو الا تحرم القراء من ثمار عقلها وقلمها. ونهضاتها الحديثة — وفي مقدمتها النهضة الادبية لا يمكن ان تقوم على اكتاف الرجال وحدهم فلا بد ان يقاسم فيها النساء بنصيبهن. وها هي ذه السيدة الدمرداشية تضرب لزميلاتها مثلا اعلى وترسم خطة صالحة يجب ان يسير على نهجها الجميع.

ابراهيم مدكور

الاستاذ بكلية الاداب

(١) مؤلف دبجه يراع السيدة المصونة باللغة الفرنسية تحت عنوان : Harem ظهر في باريس اثناء العام الفائت وراى بول موران ان يدخله في مجموعته.

من سماء المجد

الى الطائر الشهيد

يا طائرا في سماء المجد ترعاها
غرد بنجواك او غرد بنجواها

ما دمت تهوى العلا فاصعد لقمتها
حتى تراها فتهوى بعد مرءاها

لو سار ركبك والامال سائرة
لن يمنع الموت مسراه ومسراها

حلق بروحك والافاق مصغية
في عالم الخلد والاسعاد ماواها

شعراء العصر الاموي

العرجى

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ابن عفان ولقب بالعرجى لانه كان يسكن عرج الطائف وهو شاعر قرشي رقيق الغزل سلك مسلك عمر بن ابي ربيعة فاجاد وكان اشقر اللون جميل الوجه شغوفا باللهو والصيد كريما شجاعا، الى بلاء حسنا في حربه مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم ولما اصابت الناس مجاعه قال للتجار اعطوا الناس وعلى ما تعطون. فلم يزل يطعهم ويطعم الناس حتى بلغ ذلك عشرين الف دينار فالزمها العرجى نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال احق بذلك واعطى التجار منه ما انفقوا

شعره لم يؤثر على العرجى انه امتدح بشعره احدا لانه كان يرى ان المديح اما لرغبة ورهبة فالاولى يدحضا بغناه والثانية يدفعها بجاهه وكرم محتده

وله في الهجاء مواضع نادرة لم يدفعه اليها لمس العثرات لنيل رفد او لحقد ولكن ارهابا لمن يحول بينه وبين من حب او ردا على من يناله كما حصل بينه وبين ابي عدى

غزله اتخذ العرجى الغزل ضوبا من اللهو يداعب به حيداء ويهاجم به كلابا بمختلف الرواية قاصدا اساءتها عند مولاها ويتسبب بام محمد بن هاشم وزوجته لا حبا فيهما ولا غراما بهما او وجدا منهما ولكن نيلا من عجرفة هذا المخزومي وكبره

وكانت النساء تفتتن بشعره ويدفعن الغرور بجمالهن الى اظهار محاسنهن فقد روى ان امراة خرجت للحج ولم تراع له حرمة فاعترض طريقها حجازي وقال لها الست بحاجة فاسفرت عن وجه يبهر الشمس حسنا وقالت ان من عناها العرجى بقوله

اماطت كساء الخز عن حر وجهها
وادنت على خديها بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يتغين حسبة
ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فقال لها اسأل الله الا يعذب هذا الوجه

ولما مات عمر بن ابي ربيعه نعته اعرابية فقالت من لمكة وشعابها واباطحها ونزهها ووصف نسائها وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفضى عليك فقد نشأ فتى من ولد دثمان رضي الله عنه ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه فقالت انشدوني من شعره فانشدوها فمسحت عينيها وضحكت وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه

دعابته قال حماد بن اسحاق بلغ كلابة وهي مولاة لعبد الله بن قاسم الاموي ان العرجي يتشبب بالنساء ويذكرهن في شعره تشفيا منهن او لغرام بهن فقالت لشد ما اجترى هذا على نساء قريش ولعمري ما لقى احدا فيه خير ولئن لقيته لاسودن وجهه فلما بلغه ذلك قال من قصيدة طويلة

قالت «كلابة» من هذا فقلت لها
انا الذي انت من اعدائه قد زعموا
انا امرؤ جد بي حب فامرضني
حتى بليت وحتى شفني السقم
وانعمي نعمة تجزى باحسنها
فطالما مسني من اهلك النعم

فلما سمع ابن القاسم هذا الشعر يغنى به ذهب بكلابة الى مكة واحلفها بين الركن والمقام ان العرجي كذب فيما قال فحلفت سبعين يمينا فرضى عنها وردها فكان اذا سمع قوله فطالما مسني من اهلك النعم يقول كذب العرجى والله

وفي هده القصيدة يصف مجلسه المزعوم معها بقوله

اسقى باكواس اعل بها
من بارد طاب منه النعم والنسم
حتى بدا ساطع للفجر تحسبه
سنا بريق بليل حين لا يضطرم
كغرة الفرس المنسوب قد حسرت
عنه الجلال تلالا وهو يلتجم
ودعتهن ولا شيء يراجعني
الا البنان والا الاعين السجم
اذا اردنا كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد اذ رمن نهضا للقيام معي
اعجازهن من الانصاف تنقسم

ام الاوقص مر العرجى ببطن البقيع فنظر ام الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي بين اترابها واحب ان يتأملها من قرب فلبس ثياب اعرابي وركب قعوده وعليه وطبا لبن ثم اقبل عليهن فصحن به امعك لبن يا اعرابي قال نعم. ومال اليهن وجلس يتأمل ام الاوقص وينظر احيانا الى الارض كانه يبحث عن شيء فقالت امرأة منهن اضاع منك شي فقال نعم قلبي فلما سمعت ام الاوقص صوته عرفته وقالت هو ذا العرجى ورب الكعبة ووثبت وسترها نساؤها ثم امرته بالانصراف فقال في ذلك

اقول لصاحبي مثل ما بي
شكاة المرء ذوالو جد الاليم
الى الاخوين مثلهما اذا ما
تأوبه مؤرقة الهموم
لحيني والبلاء لقيت ظهرا
باعلى النقع اخت بني تميم
فلما ان رات عيناي منها
اسيل الخد في خلق عميم
وعيني جؤذر خرق وثغر
كثبت الاقحوان وجيد ريم
حنى اترابها دونى عليها
حنو العائدات على السقيم

ولما بلغ الاوقصى خبره قضى بضربه سبعين سوطا

ام ابن هشام وزوجته كان العرجى يتشبب بام محمد بن هشام وفيها يقول

عوجى علينا ربة الهودج
انك ان لا تفعلي تحرجي
انى اتيحت لي يمانية
احدي بنى الحرث من مذحج
نلبث حولا كاملا كله
ما نلتقى الا على منهج

ويقول في زوجته

عوجى على فسلمى جبر
فيم الصدود وانتم سفر
ما نلتقى الا ثلاث منى
حتى يفرق بيننا النفر
ما الدهر الا الحول والشهر

وقبل يهجوا محمدا هذا وهو خارج الى الحج

الا قل لمن امسى بمكة قاطنا
ومن جاء من عقب ونقب المشلل
دعوا الحج لا تستهلوا نفقاتكم
فما حج هذا العام بالمتقبل
وكيف يزكى حج من لم يكن له
امام لدي تجميره غير دلدل

(البقية على الصفحة الثانية)

حالة السينما في الشرق الادنى

في سوريا ولبنان

تحدثنا في مقال سابق عن دور السينما في سوريا ولبنان، واشرنا الى الحلقات التي انشاها بعض المشتغلين بالسينما هناك في مختلف انحاء البلاد، ونضيف الى ما ذكرناه امس فنقول ان متوسط ايراد السينما التي من الدرجة الاولى هو ١٧٠ جنيها مصريا في الاسبوع و ٧٠ جنيها اسبوعيا لدور السينما الاخرى، ومن العجب ان دور السينما التي قد يشاء حظها ان تعرض فلما رديئا تتاثر تاثيرا كبيرا طول الموسم بسبب رداءة ذلك الفيلم، فهي تفقد روادها ليس في اسبوع عرضه فقط، بل قد تفقدهم في بقية الموسم ايضا، والسبب في ذلك راجع الى ان الجمهور في سوريا ولبنان حساس للغاية، وخاصة في بيروت، فهو يتاثر بسرعة بجودة الافلام او رداءتها لدرجة ان الممثل الذي يسقط مرة في عينه، يظل ساقطا على الدوام، حتى ولو ظهر في افلام ناجحة، فعندئذ يؤمل فقط في ان يرضى عنه الجمهور ويبدا بتغيير نظرته اليه.

نقول ذلك بمناسبة ماحدثنا به بعض المشتغلين بالسينما في بيروت، عند مقابلتنا لهم في اثناء قيامنا بهذه الرحلة السريعة التي اردنا منها درس حالة السينما في الاقطار الشقيقة، فقد اخبرنا ان احدى الممثلات المعروفات في مصر وسوريا ولبنان ظهرت في قيلم تاريخي شرقي، لم يكن له حظ من النجاح لضعف اخراجه وتمثيله، فلما عرض هذا الفيلم في بيروت، اعرض الجمهور عنه اعراضا تاما، فكانت النتيجة ان هذه الممثلة عند ما ارادت تقديم فلم جديد لها في بيروت، رفض اصحاب دور السينما هناك عرضه، وكانوا في ذلك متاثرين بما لاحظوه من اعراض الجمهور عن الفيلم التاريخي السابق لهذه الممثلة، التي لم تجد وسيلة غير تأجير احدى دور السينما في بيروت على حسابها الخاص لعرض فيلمها بها، مع ان ذلك الفيلم كان احسن من سابقه بمراحل.

وبمناسبة الكلام عن الافلام المصرية التي تعرض في سوريا ولبنان، نقول ان جميع المشتغلين بالسينما في هذين القطرين الشقيقين، اكدوا لنا ان الافلام الكوميدية التي امتازت الاسكندرية باخراجها في السنوات الاخيرة ليست لها سوق رائجة هناك، لا لضعف مواضيعها واخراجها وتمثيلها فقط بل لان الاحاديث فيها وللنكات المذكورة بها، محلية بحتة، ولا يمكن ان يدرك معانيها غير اهل مصر، وقد شكا الينا اكثر من متجر بالسينما في بيروت من ان تلك الافلام اساءت كثيرا الى سمعة السينما المصرية، لدرجة ان الجمهور اصبح لا يقبل على اي نوع من هذه الافلام، واكتفى بمشاهدة الافلام المضمونة من حيث جودة التمثيل والمواضيع والاخراج، كافلام ستوديو مصر وعبد الوهاب وام كلثوم، اذ قيل لنا ان مجرد ذكر اسم «ستوديو مصر» مع بعض الافلام يكفي بان يجتذب الجماهير الى مشاهدة هذه الافلام وهم واثقون من انهم سيرون مجهودا فنيا قيما.

ودور السينما في سوريا ولبنان تقفل زمن الصيف في شهري يوليه واغسطس ما عدا سينما امبير وروكسى فانهما تعملان على الدوام طول السنة

ولا توجد في بيروت الا سينما واحدة في الهواء الطلق هي سينما ريالتو المطلة على ساحل البحر، وهي تعرض الافلام في الخلاء في اشهر يونيه ويوليه واغسطس

وقد قيل لنا ان اقبال الناس يشتد على مشاهدة الافلام في اشهر نوفمبر وديسمبر ويناير ومارس، واما في شهر فبراير فان الناس يعتكفون في منازلهم بسبب هطول الامطار وشدة البرد وسقوط الجليد اي ان الموسم السينغرافي في هذه البلاد ينحصر في اربعة اشهر فقط هي نوفمبر وديسمبر ويناير ومارس.

ومما يجدر التنويه عنه ان الافلام الفرنسية رائجة جدا في سوريا ولبنان، واما الافلام الانجليزية فانها نادرة للغاية، وتعرض الافلام الامريكية هناك محولة الى افلام ناطقة باللغة الفرنسية، وتصحب في العادة بترجمة عربية على الافلام ذاتها

ومن الافلام المصرية التي حازت اقبالا شديدا في سوريا ولبنان فيلم «ليلى بنت الصحراء» الذي استمر عرضه ٧ اسابيع بنجاح منقطع النظير، وفيلم «الحل الاخير» وفيلم «زوجة بالنيابة»

ولكل شركة من الشركات الامريكية المهمة وكيل لها في بيروت ومعظم وكلاء هذه الشركات من الاجانب، اللهم الا شركة فوكس فان ممثلها في بيروت هو احد ابناء البلاد ونعني به السيد ميشيل العم.

ومن المشتغلين بتجارة الافلام وبتوزيعها في سوريا ولبنان حضرات السادة قطان وحداد وجبريل المر ومحيي الدين الطويل وجورج هابط ووليم ملوك وكارياسيتي

ولا توجد استوديوهات في هذه البلاد لعمل الافلام وانتاجها، وانما توجد شركة صغيرة تنحصر مهمتها في طبع العناوين والترجمة على الافلام الاجنبية وقد انشئت اخيرا شركة باسم لومينار فيلم واخرجت فيلما بعنوان «هياكل بعلبك» لم ينجح النجاح المنتظر. لان الجمهور قارنه بالافلام الشرقية الاخرى وخاصة الافلام المصرية، فراعه الفرق الكبير بين ذلك الفيلم وتلك الافلام التي اكتسحت السوق هناك، حتى هددت في كثير من الاحيان الافلام الامريكية والاوربية

«زكريا الشربيني»

العرجي

(بقية ما بالصفحة الاولى)

يظل يرائى بالصيام نهاره
ويلبس في الظلماء سمطى قرنفل

وكان محمد تياها بولايته على مكة من قبل هشام بن عبد الملك شديد الكبر جبارا فما زال تلمس له العثرة حتى اخذه هو والحصين بن غرير فجلدهما وحبس عليهما الزيت واقامهما في الشمس على البلس

وفي ذلك يقول العرجي

وكم من كاعب حوراء بكر
الوف الستر واضحة التراقي
بكت جزعا وقد سمرت كبول
وجامعة يشد بها خناقي
على دهماء مشرفة سموق
ثناها القمح مزلفة التراقي
على عباءة بلقاء ليست
من البلوى تغيب نصف ساقي
كان على الخدود وهن شمعت
سجال الماء يبعث في السواقي
فقلت تجلدا وحلفت صبرا
الى ذا اليوم ما رفعت ماقي
سينصرني الخليفة بعد ربي
ويغضب حين يخبر عن مساقي
وتغضب لي باجمعها قصى
قطين البت والدمت الرقاق
بمجتمع السيول اذا تنحى
لئام الناس في الشعب العماق

ثار الوليد بن يزيد له

ولما مات هشام بن عبد الملك وولى الوليد بن يزيد وكان حاقدا على محمد بن هشام لاشياء كانت تبلغه عنه في حياة هشام قبض عليه وعلى اخيه ابراهيم ثم دعا بالسياط فقال له محمد اسألك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع

قال اسالك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه قال له يا امير المؤمنين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلد قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد اضربك وقود انت اول من سن ذلك العرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين فضربهما ضربا مبرحا ماتا على اثره

ابو عدى العبلى

نزل ابو عدى العالى بالعرج مقام العرجى وارسل اليه رسوله ليعلمه بمكانه فامر ان ينزل بالخيم ولما طال انتظاره ارسل اليه هذه الابيات

ايا عمرو لم لاتنزل الركب اذا اتوا
منازلهم والركب يحفون بالركب
رفعت لئام الناس فوق كرامهم
وآثرتهم بالجلجلان وبالعضب
فاما بعيرانا فبالحمض غذيا
واوثر عباد بن مروان بالغضب

فكتب اليه العرجي

اتانا فلم نشعر به غير انه
له لحية طالت على جمق القلب
كراية بيطار باعلى حديدة
اذا نصبت لم تكسب الحمد بالنصب
اتانا على سغب يعرض بالقرى
وهل فوق قوص من قرى صاحب السغب

فارتحل ابو عدى غاضبا وقال مزحت معه فهجاني وبعث اليه بهذه الابيات

سرت ناقتي حتى اذا ملت السرى
وعارضها عرج الجبانة والخصب
طواها الكرى بعد السرى بمعرس
وشيخ جديب بئس مستعرض الركب
وهمت بتعريسي فحلت قيودها
الى رجل بالعرج الام من كلب

الى ان قال

لقد علمت فهر بانك شرها
وءاكل فهر للخبيث من الكسب
فان قلت عثمان ابن عفان والدي
فقد كان عثمان بريئا من الوشب
وقدما يجيء الحى بالنسل ميتا
وياتى كريم الناس بالوكل الوثب
له لحية قد مزقت فدانها
مقمة حشاش مخالفة القشب

فلما بلغ العرجى ذلك استجد بعمه عليه فنهاه عن ذلك وقال لئن عدت لا كلمتك ابدا فكف عنه وليس هذا عجزا من العرجى او جبنا ولكنه يربا بنفسه عن ذكر عيوب الناس وسبابهم ترفعا منه وعزة نفس

وللعرجى ابيات مشهورة عرف بها ومنها قوله

اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

وهذا البيت هو الذي كان يتغنى به فتى ابو حنيفة كل ليلة ولما افتقده وبحث عنه وجده سجينا فذهب اليه واخرجه من سجنه وقال له هل اضعناك يا فتى فقال لا والله ايها القاضي ولكن احسنت وتكرمت احسن الله جزاءك

طنطا احمد محمد مراد

عثرات الكتابين

— ١ —

اطلعت على ما نشرته « الاهرام » تحت هذا العنوان للاستاذ محمد محمود رضوان فاعجبت بعنايته ودقة ملاحظته ولكني اقف معه عند تعليقه على كلمة « الذاتي » حيث قال :

نقرا في كتب الطبيعة قولهم « القصور الذاتي » وفي كتب التربية « التعليم الذاتي » نسبة الى الذات وذلك لحن صوابه «الذودى» لان تا التانيث تحذف عند النسب .

وانا اقول له : ان هذا يستقم اذا كانت « ذات بمعنى صاحبة : اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية اي نفس الشيء فلا لحن

جاء في الحاشية على شرح القطر ص ٥٣ عند معنى « ذات » ما ياتي :

(قوله فلها حينئذ ثلاث استعملات) الاشارة بها وبمعنى صاحبة وبمعنى التي . قلت « اي صاحب الحاشية » بقى لها استعمال رابع وهو جعلها اسما مستقلا نحو ذبت الشيء بمعنى حقيقته وماهيته . وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا حتى قال الناس : ذات متميزة وذات محدثة ونسبوا اليها على لفظها من غير تغيير فقالوا :

وفي القرآن الكريم و « الله عليم بذات الصدور » اي ببواطنها وخفياتها والصدور يكن بها عن القلوب . فالكلمة عربية : ولا التفات الى من انكر كونها عربية وخطا علماء الكلام في قولهم « الصفات الذاتية » مع انهم « اي علماء الكلام » مصيبون . اه

وهناك استعمالات كثيرة « لذات » بهذا المعنى الذي نحن بصدده

فقد حكى ابن فارس في متخيز الالفاظ قوله :

فنعم ابن عم القوم في ذات ماله
اذا كان بعض القوم في ما له كلبا

اي فنعم الفعل فعله في نفس ما له من الجود والكرم اذا بخل غيره

وقال النابغة :

مجلتهم ذات الاله ودينهم
قويم فما يرجون غير العواقب

اي كتابهم عبودية نفس الاله

بعد كل هذا ارى ان كلمة « الذاتي » في قولهم « القصور الذاتي » و « التعليم الذاتي » لا لحن فيها حين تستعمل في معنى الاسمية الذي عززناه بالشواهد وهو انسب المعاني هنا فالقصور الذاتي معناه : القصور الطبعي والتعليم الذاتي ايضا الطبعي او النفسي .

كوم الندر حامد عبد المجيد عويس

— ٢ —

نشرت (الاهرام) كلمة للاستاذ الفاضل محمد محمود رضوان نبه فيها الى بعض عثرات الكتاب ومما جاء في كلمته انكاره ادخال ال على غير في مثل قولهم الغير المجتهد ولما كنت قد اطلعت في مجلة البيان على كلام لليازجي في هذه المسالة رايت ان ابعث بيصه الى عزتكم راجيا التفضل بنشره ولكم مزيد الشكر وهذا هو :

بغداد . هل يجوز دخول ال على « غير » وان جاز فلماذا تكون ال هناك ؟

الجواب . اختلفوا في جواز دخول ال على « غير » فمن طالب بالسماع عن العرب لم يجز دخولها لانها لم تسمع منهم الا مضافة لفظا او معنى ومن اكتفى بصحة دخولها في المعنى لم يمنعها وجعلها معاقبة للاضافة قال في تاج العروس نقل النووى عن ابن ابي الحسين منع قوم دخول الالف واللام على غير وكل وبعض لانها « يعني غير » لا تتعرف بالاضافة فلا تتعرف باللام قال وعندي لا مانع من ذلك لان اللام ليست فيها للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قوله تعالى فان الجنة هي الماوى اي ماواه على ان « غير » قد تتعرف بالاضافة في بعض المواضع - ٥١ - يريد بقوله في بعض المواضع ما ذكره غيره من نحو الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم لتعين الموصوف بها وفيه نظر لا يخفى

على ان من المولدين من اطلق دخول ال على غير وكل وبعض بشرط ان لا يكن مضافات في اللفظ وامثلة ذلك حتى في كتب النحاة انفسهم اكثر من ان تحصى ومنهم من اجاز دخولها على غير في حال الاضافة ايضا لكن بشرط ان يكون ما اضيفت اليه صفة لا موصوفا حتى تكون غير معه بمعنى النفي دون التشخيص وحيئذ يجرونها مجرى المضاف اللفظي فيلتزمون ان يكون المضاف اليه مقرونا بال ايضا فيقال الرجل الغير الصادق كما يقال الرجل الحسن الوجه ولا يقال لا تتكلم بالغير الصادق والله اعلم

توفيق نتال
المدرس بالمدرسة البطريركية للروم الكاثوليك

بسفنكس

تعليق وتذييل

قرات منذ ايام ما كتبه حضرة الاب انستاس الكرملي عن معنى « سفنكس » وان تسمية بهذا الاسم راجعة الى انه كان يتعرض للمسافرين في طريقهم ويتلو عليهم اسئلة مبهمة صعبة الحل فمن احسن الاجابة عنها تركه في سبيله ومن تلكاء فيها او لم يحسن الاجابة ضمه اليه وافترسه

وليسمح لي الادب المحترم بان اذكر ان المتعارف — حسب الاسطورة الاغريقية — هو ان سفنكس كان يتعرض للمارين امامه في مكانه بطيبة ويلقي عليهم السؤال الاتي :

ما هو المخلوق الذي يسير في صاحبه على اربع وفي ظهره على اثنين وفي مسالة على ثلاث ؟ فمن لم يستطع الاجابة فتك به ابو الهول . ولم يتمكن احد من التكهن بالحقيقة سوى او يديبوس اذ قال انه الانسان لانه يسير في طفولته على يديه ورجليه وفي شبابه على قدميه وفي شيخوخته على قدميه مستعينا بعصا

ولما فاه اويديبوس بهذه الاجابة قفز ابو الهول من بين الصخور وفر هاربا تاركا حكم طيبة اليه

اما عند المصريين فقد كان ابو الهول رمز آله الشمس وكان اسمه عندهم « نب » اي السيد ولذلك كانت معظم تماثيله عبارة عن جسم اسد رابض له راس رجل

وكان لهذه التماثيل احيانا راس يحاكى راس الملك (راجع ارمان رانكه — فصل حكومة المملكة الحديثة ص ١٢٦) واحيانا اخرى مثل راس الكبش وسمى الاغريق هذه الاخيرة كريوسفنكس وقد انتشرت تماثيل ابي الهول في مناطق عدة حول البحر الابيض المتوسط كما انه اثر في العمارة الباروكية

وكانت هذه التماثيل توضع عادة عند المصريين على جانبي مدخل المعابد كما كانت توضع ايضا على ضفتي الشوارع المؤدية اليها كما نرى في الطريق المؤدي لمعبد الكرنك

اما تمثال ابي الهول في الجيزة فقد كان مغطى الى رقبته برمال الصحراء حتى جاء كافيليا سنة ١٨١٨ وازال جزاء كبيرا منهم ثم اعاد العلامة ماريت الكرة بعد ذلك . وفي سنة ١٨٨٦ قامت الجمعية الفرنسية بازالة هذه الرمال من حوله ولكنها طغت عليه وظلل كذلك الى ان امر المغفور له الملك فؤاد برفع هذه الرمال نهائيا حتى اصبحنا نستطيع مشاهدته كاملا

ويحسن بي هنا ان اورد بعض المعلومات عن ابي الهول (سفنكس) عند الاغريق . فقد كانوا يعتقدون انه ابنة تيفون والافعى اخيدنا التي كانت اخواتها من الكلاب المتوحشة واشهرهم ارثروس وكربيروس والتنين لادون وكذلك خيمايرا وهيدرا . فاذا كانت هذه هي العائلة التي انتمى اليها سفنكس فلا عجب اذا كان عندهم رمز الظلم والوحشية ؟

اما الصلة بين ابي الهول المصري والسفنكس الاغريقي فهي صلة التكوين الشكلي والانشاء المجموعي

الدكتور احمد موسى

لبيد

شاعر النبل والحكمة

هو شاعر النبل والفضل والحكمة الرائعة والكلمة الجامعة والخيال البعيد

نشأ ابو عقيل لبيد ربيعة العامري في بيت من انبه بيوت العرب وابوه ربيعة بن مالك احد خمسة الفتيان الذين انجبتهم ام البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء فسادوا العرب في اشتات الفضائل واولئك هم ملاعب الاسنة عامر وفارس قرزل طفيل الخيل وربع المعترين ربيعة ونزال المضيف سلمى ومعوذ الحكماء معاوية

وقد لاحت مخيلة الشعر على لبيد منذ نعومة اظفاره واول كلمة قالها هي تلك الارجوذة التي صدح بها بين يدي النعمان بن المنذر وهو صبي لم يعد طور الحداثة وهذة الارجوذة لها حديث مسهب لا داعي لذكره لضيق المقام ولعدم ما يقتضيه

وكان لبيد في شبابه من ابطال العرب المعلمين واجوادهم المتلفين وشرابهم المسرفين

ولما انبلج نور الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا اقبل في وفد بني عامر لمبايعة رسول الله صلعم على الاسلام ثم انصرف الى قراءة القرءان الكريم فوجد فيه غناء الشعر

وفي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذهب الى الكوفة ومكث بها حتى سنة ٤١ هـ

وهو افضل الشعراء في الجاهلية والاسلام واقلهم لغوا في شعره وقد شرفه لرسول الله صلعم بقوله افضل كلمة قالها لبيد

الا كل شيء ماخلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
سوى جنة الفردوس ان نعيمها
يدوم وان الموت لابد نازل

وقد قيل ان عائشة رضي الله عنها قالت عنه رحم الله لبيدا ما اشعره في قوله

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب
لا ينفعون ولا يرجى خيرهم
ويعاب قائلهم وان لم يشغب

ثم قالت كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا

ويقول الشعبي كيف لو رأت ام المؤمنين خلفنا هذا

واقول كيف لو رأى الشعبي خلفنا هذا

ومن حكم قوله في شعره

يقول الفتى اني سافعل ذاكم
وما للفتى علم بما الله صانع
وما المال والاهلون الا ودائع
ولابد يوما ان ترد الودائع
وما المرء الا كالشهاب وضوئه
يحور رمادا بعداذهو ساطع

الى قال

اتجزع مما احدث الدهر للفتى
واي كريم لم تصبه القوارع
لعمرك ماتدري القوارع بالحصى
ولازاجرات الطير ماالله صانع

وكان قد آلى على نفسه في الجاهلية ان يطعم ما هب الصبا ثم ادام ذلك في اسلامه وبينما هو في الكوفة واميرها اذ ذاك الوليد بن عقبة يخطب على المنبر ذبت مرة اذ هبت الصبا من ناحية الشرق الى الشمال فقال قد علمتم حال اخيكم ابى عقيل ما آل على نفسه ان يطعم ما هبت الصبا فاعينوه ثم انصرف الوليد وبعث اليه بمائة من الجزر واعتذر اليه

فلما وصلت الهدية الى لبيد شكر للامير وقال للرسول اني تركت الشعر منذ قرأت القرءان الكريم وما اعيا بجواب شاعر ثم دعا بنتا له خماسية فقال لها اجيبيه عني فقالت

ذا هبت رياح ابي عقيل
دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشميا
اعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا
عليها من بنى همام قعودا
ايا وهب جزاك الله خيرا
نحرناها واطعمنا الوفودا
فعد ان الكريم له معاد
وظني بابن اروى ان يعودا

فقال لها اجبت واحسنت لولا انك سالت في شعرك فقالت انه امير وليس بسوقة ولاباس بسؤاله ولو كان غير ما سالناه

فقال اجل وانك لعلي ما ذكرت وكان لبيد احد المعمرين وهو القائل لما بلغ تسعين حجة

كاني وقد جاوزت تسعين حجة
خلعت بها عني عذار لجامي
رمتني بنات الدهر من لااري
فكيف بمن يرمى وليس برامي
ولو انني ارمي بسهم رميتها
ولكنني يرمى بغير سهام

وقال حسين بلغ اربعين ومائة

ولما حضرته الوفاة قال لابنة ان اباك قد توفى فاغمضه واستقبل به القبلة وسجه بثوبه ولا تصح عليه صائحة ولا تبكيه باكية

وانظر الى جفنتي التي كنت اصنعها فاجد صنعتها ثم احملها الى مسجدك لمن كان يغشاني عليها فاذا سلم الامام فقدمها اليهم فاذا فرغوا فقل احضروا جنازة اخيكم لبيد ثم انشد يقول

فاذا دفنت اباك فاجعـ
ـل فوقه خشبا وطينا
وصفائحا صما روا
سيها يسددن الغضونا
ليقين حر الوجه من
عفر التراب ولن يقينا

وقل من الشعراء من صور نفسه في شعره كما صور لبيد فاودعه لهو الصبا وحكمة الكهولة ووصف الحياة وجلائلها وخواطر النفوس وسرائرها

فرحمه الله رحمة واسعة واحسن اليه

عوض محمد عبد الله

اختلاف الاذواق

انتحرت فتاة في انجلترا من بضعة اشهر لانها كانت ترى جسمها اكبر من الاجسام المالوفة ، وعدت حالها من العيوب التي لا يمكن اصلاحها .

ومن عهد قريب اهتم مدير فرقة رقص بالبحث عن فتيات مديدات القامة ليؤلف منهن فرقة تقوم ببعض الرقصات ، وبعد اللتيا والتي نال بغيته . فياليته قد عمد الى البحث عن اولئك الفتيات قبلما انتحرت الفتاة الانفة الذكر

ومغزى هذا الحادث هو ان المراة لا ينبغي لها ان تقنط من حالتها الطبيعية في ما يتعلق بالزي والجمال فقد يطرأ اختلاف على الاذواق . فما يرونه الان سخيفا قد يصبح محمودا بعد قليل من الحين والعكس بالعكس

كيف تجنب
عملية المجرى - البروستات
رسالة ذات اهمية للمجمع الطبي

في الغالب عند اقتراب سن الخمسين يحترق مجرى البول ويزيد في حجمه فتتولى المريض شاهية البول المتواصلة وينهش مرات عديدة في الليل من فراسه ويتالم من الحرق الذي بالمجرى والاوجاع التي تتفرع اذاك بالخابية وبهذه الصفة لا يخرج البول الا باوجاع اليمة مع اوجاع اخرى اذا تفرغ الشكارة ويضطر المسكين لمقابلة الطبيب والاستسلام للعمليات الموالية التي لا مناص بعدها من الاضطرار للعملية الكبرى وهي عملية البروستات التي هي من الخطورة بمكان

ان العلاج الخاجي مثل الغسل والدلك لا ياتي بفائدة ذات بال اذ ما هو الا مسكين وقتي لا يزيل المرض بل يبقي الداء كما هو على حاله اما العلاج الداخلي فانه هو وحده الناجع لانه هو وحده الذي يزيل احتراق المجرى تماما فاملاح المانيوجان التي تباع بصفة اقراص لا انجع منها في هذا المضمار ولا ياتي دواء ءاخر بالنتيجة المحسوسة التي تاتي بها وقد حققت التجارب ان التداوي باقراص الماليوجان يزيل احتراق وبفضله ينقص من حجمها يوما فيوما ثم تفرغ الشكارة تماما ثم تزول الشاهية البول الغير الاعتيادية وترجع الى مستواها الطبيعي وهناك شيء ءاخر هو من الاهمية بمكان وهو انه زيادة عن زوال الاحتراق ورجوع المجرى الى حجمها الاعتيادي وازالة شاهية البول فانه ينتج عن التداوي بالمانوجون تحسين عام في الجسم اذ يظهر في عدة احان ان الشباب قد عاد والصغر قد تجدد

ان نسخة من رسالة وقع توجيها الا المجمع الطبي يبين بها النتائج الحسنة التي تنجر من هذا الدواء الجديد توجه مجانا لمن يطلبها من الاشهار العربي نهج بوخريصان عدد ٢٨ بتونس تليفون ٣٤٤٠

Dragées Magnogènes

علم الاجتماع

وضع الاستاذ مصطفى فهمي الاستاذ بمدرسة التجارة المتوسطة بالظاهر رسالة قيمة في « علم الاجتماع » تناول فيها تمحيص اراء المفكرين العصريين في اوربا وامريكا وعرض باسهاب للمذاهب التي دعا اليها هؤلاء المفكرين

وقد مهد الاستاذ الذكتور منصور فهمي بك لهذا الكتاب بمقدمة نفسية اشار فيها الى اهتمام فلاسفة الشرق والغرب بدراسة نفسية الفرد والجماعة لما لها من قدر وخطر والى المحاولات التي كانوا يعملون بها على حل المعضلات الاجتماعية ووضع الحلول الحاسمة لها ثم قال :

« واذا لم توفق جهود المشتغلين بعلم الاجتماع لحل الكثير فان في حل القليل فوزا في تخفيف العلل الاجتماعية التي يتوجع البشر منها ويتالم مما يترتب على وجودها من المصائب . فكل محاولة في خدمة الاجتماع اذن هي محاولة مشكورة وخاصة اذا كانت هذه المحاولة باللغة العربية وذلك لما يلقاه كل مشتغل بعلم الاجتماع من وعورة الطريق عند مايريد تذليل المصطلحات وانزال المعاني الاجتماعية في عبارة عربية مستقيمة تتهيأ من الفة الالفاظ وجريانها على الالسن »

ويتلو هذه المقدمة فصل ممتع عن « علم « الاجتماع وخدماته للانسانيه » للدكتور وندل كليلاند مدير قسم الخدمة العامة في الجامعة الامريكية وفصل ءاخر لصاحب العزة الدكتور محمد عبد المنعم رياض بك في « علم الاجتماع في الثقافتين العربية والمغربية »

وقد مهد الاستاذ مصطفى فهمي بعد ذلك لرسالته بكلمة اشار فها الى « النقص الملموس في نهضتنا العلمية والذي يتمثل في ضآلة ما اخرجه المؤلفون متصلا بالحياة الاجتماعية ومشاكلها على ضوء البحث العلمي الحديث »

ثم مضى يعرض لله اسهاب لنشأة علم الاجتماع وشرح المذاهب والوظائف الاجتماعية المختلفة واورد خلاصات وافية لاراء علماء الاروبيين والامريكيين

ويقع الكتاب في نحو ١٧٠ صفحة وقد عينت رابطة الى صلاح بنشره وهو يباع في مكتبة النهضة المصرية بشارع المدابغ

اسلوب تهذيبي مفيد

في احدى المدارس الاعدادية باحدى القرى اعطت المعلمة تلميذاتها موضوع انشاء بعنوان : « ماذا عملت في مثل هذه الايام من السنة الماضية ؟ » ولم تكن كبراهن تتجاوز العاشرة من عمرها .

وقالت احدى السيدات التي اطلعت على ما كتبته فتاتان من اولئك الفتيات : انها ابتداتا بنفس العبارة : « لما كنت صغيرة في السنة الماضية » ثم اخذت كل منهما تقص ، بلغة بسيطة ، ما علق بذاكرتها من الحوادث الماضية

فلو حفظت اولئك التلميذات الدفاتر التي سطرن فيها تلك الكتابة وعدن الى مطالعتها عند ما يكبرن ، فكم من الافكار والعواطف البريئة يجدن فيها . ويا حبذا لو كانت كل ام تفرض على بنتها ما فرضته تلك المعلمة على تلميذاتها ، وتحفظ تلك الدفاتر عندها لتريها لابنتها عند ما تبلغ اشدها فترى هذه ما طرا عليها من التغير في اخلاقها وطباعها وافكارها .

تغير الروائح العطرية

الروائح العطرية خاضعة لبعض الاحوال الطبيعية ، فالحرارة تقويها ، وقد لوحظ ذلك في زيت خلاصة البرتقال والآس وبعض الرياحين . اما رائحة الازهار فهي بعكس ، وقد يكون قوتها وضعفها متعاقبين . ولهذا السبب تكون رائحة بعض الازهار قوية عند المساء او لا تكون لها رائحة الا عند المساء . ويمكن القول بالاجمال ان الظلام خير معين على انتشار ارج الازهار . وربما كانت هذه الخاصة ناجمة عن تجمع المادة في اثناء النماء النهارى ، في الزهرة التي تحولها الى ارج في ابان العمل الليلي . ومما لا بد من ملاحظته هو ان ارج الازهار قد يظهر قويا في الليل لانه تكون في ذلك الحين حالة جوية خاصة ملائمة لنقل كل الروائح .

حمام الدوقة ونزر

استاجر الدوق ونزر وزوجته قصر لاكرو في انتيب بفرنسا لسنتين بثلاثة الاف ومائتي جنيه في السنة . وهما يقضيان فصل الصيف فيه فقط . ومن مزايا هذا القصر ان صاحبه الحالي السير بومروي برتون الانجليزي انفق على تجديده سنة ١٩٢٨ اربعمائة الف جنيه وجهز فيه حماما لزوجته حوضه من الذهب الخالص . وهذا الحمام الذهبي واقع في الجناح الذي ستحتله منذ الان فصاعدا الدوقة ونزر

طفل يدفن حيا

روت صحف انجلترا ان طفلا عمره ٧ ايام مات الله اباد من اعمال الهند يوم ٢٠ ابريل الماضي ودفن حسب الاصول وبعد ساعات ارسل اهله الخادمة لتسكب على قبره بعض اللبن حسب العادة المأثورة عندهم هبت الخادمة وسمعت صراخ الطفل من داخل المنزل فهرولت الى المنزل وروت الخبر فاسرع اهل وحفروا القبر فوجدوا الطفل حيا لايزال يبكي

صفاوة البشرة

ان صفاوة البشرة بها اعتدال البدن ونقاوة المعدة فخذ كل صباح كاس من ماء بيرقوس (Purgos) وهو الماء المعدني والسهل المفيد

السمك الرعاد والقطط

في البحر نوع من السمك سلحه الله بتيار كهربائي مخصوص يدافع به عن نفسه ويدفع اعداءه عنه . وفي نيويورك بناية خاصة يدعوها اخواننا العرب المهاجرون (معرض السمك) شنت الجرذان غارة عليها في الزمن الاخير وطاردت الاسماك الصغيرة حتى الى المياه فعمد المديرون الى الاستنجاد بالقطط فجاءت هذه واصلت الجرذان حربا عوانا لكن القطط مع كل عداوتها للجرذان تشاركها في الراي في امر واحد وهو استحسان السمك واستطابة اكله . فبعد تفكير قليل تحولت عن محاربة الجرذان واخذت تشترك معها في صيد الاسماك .

وعند ذلك فكر المديرون في الامر ففتق لواحد منهم ان يجرب الحيلة . وجاء بنوع من السمك الرعاد الذي يعيش بضع ساعات خارج الماء وطرح كمية منه امام القطط فهجمت هذه عليها . لكنها تقهقرت في الحال مصعوقة مذعورة ومن ذلك الحين حلفت قطط المعرض على ان لا تدنو من اسماكه وعادت الى محاربة الجرذان

الهوى القديم

سخرت بالهوى القديم وقالت
حجة لاجيء اليها اقتدارك
كيف تخفي الهوى الحديث وقالت
تفضح الحب بيننا اشعارك
تدعي الصمت والوقار ولكن
سنرى هل يطول فينا وقارك
افصح اليوم عن هواك واخبر
قبل ان تملا الورى اخبارك

المنصورة   محمد . .

شاعرة زوجة شاعر

يوم ١٧ ابريل الفائت توفيت في نيويورك السيدة حنة مركم زوجة الشاعر الاميريكي الكبير المستر ادوين مركم وكان عمرها ٧٨ سنة وهي نفسها كانت من الشاعرات المجيدات يؤثر عنها ان زوجها نظم قصيدة سنة ١٨٩٩ لم تعجبه واراد اتلافها فاطلعت عليها واعجبت بها جدا وارسلتها الى النشر فكان لها دوي عظيم في عالم الادب واشهرت اسم مركم في جميع الاقطار التي تقرا اللغة الانجليزية . وعنوان القصيدة الرجل والمجرفة وقد تركت زوجها الشاعر الكبير وعمره ٨٦ سنة وابنا وحيدا

لحن السلام والسلامة

زجل جديد للاستاذ بيرم

تلقينا الزجل الاتي من الاستاذ محمود بيرم التونسي الاديب المصري المعروف ، الذي ابعد عن مصر من نحو عشرين عاما وعاد اليها منذ ايام متخفيا .

وقد نظم هذا الزجل عقب عودته الى مصر وفيه يبث صاحب الجلالة الملك الرحيم فاروق الاول ارق عواطف الولاء واحرها واصدقها

ونحن نرجو لمناسبة عيد الجلوس السعيد ان يشمل جلالة الملك الاستاذ بيرم بالعفو الملكي الكريم . ابقى الله جلالة الفاروق ذخرا للادب والادباء . وادامه مثلا اعلى في العفو والقدرة وفي الرحمة والقوة

وهذا بعض ما جاء في زجل الاستاذ بيرم قال

غلبت اقطع تذاكر
وشبعت يا رب غربه
بين الشطوطو البواخر
ومن بلادنا لاوروبا
وقلت عا الشام اسافر
اياك الاقى لي تربه
فيها اجاور معاوية
واصبح حماية اميه

❊ ❊ ❊

في بور سعيد السفينه
رست تفرغ وتملا
والبياعين حوطونا
بكارت بوستال وعمله
لكن بوليس المدينة
ما تزوغش من جنبه نمله
يا بور سعيد والله حسره
ولسه يا سكندرية

❊ ❊ ❊

هتف بي هاتف وقال لي
انزل ومن غير عزومه
انزل دي ساعة تجلى
فيها الشياطين في نومه
انزل دا ربك تملى
فوقك وفوق الحكومة
خطيت في سنر المهيمن
للشط يا حكمداريه

❊ ❊ ❊

واقول لكم بالصراحة
اللي في زماننا قليله
عشرين سنة في السياحة
واشوف مناظر جميله
ما شفت يا قلب راحة
في دي السنين الطويله
الا اما شفت البراقع
واللبدة والجلبيه

❊ ❊ ❊

يا مصر نور الوسامة
ساطع ودايم شروقك
لحن السلام والسلامه
الدنيا سامعاه في بوقك
والجو فوقه ابتسامه
زي ابتسامة فاروقك
تحوم عليها الملايه
وتنطق الانسانيه

❊ ❊ ❊

يا فرحتي يا هنايا
حضرت في عيد جلوسه
وكل قصدي ومنايا
افرش له خدي يدوسه
واخذ تراب السرايا
من تحت رجله ابوسه
بس الحكمدار وحيشه
داير يفتش عليه

محمود بيرم التونسي

الفنون واثرها في الحياة

ليس من السهل حصر المجال الفني وتحديد بدايته والى اين ينتهى . فالفن يلازم الانسان اينما كان . وفي كل زمان يحاول الانسان بطبيعته تصوير ما يتصل به فما حوله ، وذلك قدر استطاعته وفي حدود ملكاته .

على اننا نستطيع ان نقول ان الفن هو كل ما يشعر بالجمال وهو عامل مهم من عوامل رقي الامم الامم ونهضتها . فما من نهضة تتم الا بنهوضه . سواء اتجه في عبقريته الى البناء او الموسيقى او الى الزخرفة والتصوير . ولفظ الفن يطلق عادة على الفنون الملموسة والتي تستعين بمادة طبيعية او صناعية للتعبير عن الجمال وتحريك المشاعر ، كفنون المعمار والتصوير والنحت . وهذه هي الفنون الرفيعة او التي اصطلح على تسميتها بالفنون الجميلة

والفن فوق ذلك عامل اظهار الروابط الانسانية الشائعة ، فانه اذا اختلفت الامزجة وتباينت المشاعر فالفن وحده هو الذي يجمعها . وهو الذي يصل الى ارضاء عقول العامة والخاصة معا ، ويجعلهم جميعا يشعرون بانفسهم بطريقة واحدة .

واذا قلنا عن الفن انه هو الفرحة او الاعجاب والتقدير او الطمانينة ، فاننا نستطيع الى ابعد من ذلك فنقول انه هو الشعور الذي يسمو بنا على عالم الماديات .

وليس ثمة شك في ان الفن ضرورة من ضروريات الحياة ، فانك تجده في كل العصور ، تقرا فيه تاريخ الامم وتطور حضارتها . بل هو مقياس الحضارة والذوق السليم .

والفن الصحيح هو الذي يؤثر في النفس تاثيرا مباشرا ، ممثلا لا تكون الصورة - لمنظر طبيعي - كاملا من الوجهة الفنية الا عند ما تثير في نفسك الشعور الذي كان خليقا ان يغمرك ، لو كنت امام هذا المنظر الطبيعي بذاته .

وكذلك الصورة التي تحدد كيان انسان ما ، يجب ان تشعرك وانت تتاملها كان صاحبها امامك تجرى في عروقه الدماء بما تنطوى عليه ملامحه وهياته ، نامة على ما يخالجه من شعور وخواطر وما يشعله من تفكير وامال . فكان تلك الصورة المحدودة الصغيرة رمز لقصة البشرية الكاملة ، او وصف صامت منسجم مضبوط يفرغ الحقيقة على احساس المشاهد ، تاركا في نفسه اثرا لا يزول ولا يتبدل .

على انه اذا كان هدف الفنان هو التاثير في النفس من الناحية التي يريدها فهو لا يصل الى غرضه الا اذا اعتمد على الحقيقة باصدق معانيها . ثم انه ذا كان العلم والفن يعتمدان على الحقيقة فالعلم وحده يبحث عنها بينما الفن هو الذي يظهرها ، ذلك الى العلم يبحث عن الاسباب والمعللات اما الفن فيعطى النتيجة . واذا كان العلم متصلا بالعقل فالفن هو المتصل بالروح والذكاء مستلزما في ذلك حدة الذهن ، وسرعة التاثر ، والحساسية وبراعة التصوير . بل نقول اذا كان العلم مبنيا على المشاهدة والتجربة والاستنتاج فالفن هو القائم على المشاهدة والتصوير والتاثير الصادق .

والفنان في عمله يخاطب الروح والقلب ومهمته هي ان يحيى امام الناس الموضوع الذي تاثر به واراد تصويره . ولكن يحسن الفنان تصوير الموضوع يجب ان يكون متصلا به اتصالا وثيقا ولكن يحسن التعبير عنه ، يجب ان يكون شديد الحساسية واسع الخيال قوي الادراك ، صادق النظر سليم الحكم كثير الاطلاع لديه من الوسائل ما يكفى لابرار المعنى الذي يريده تماما غير مكتف بالبحث السطحي او النظر في دائرة ضيقة . وليس مثل الفن شيء يشف عن نفس خالصة ففي الفن يضع الانسان روحه وخياله وشخصيته وطريقة تفكيره .

والعمارة فن يتصل بالحياة العامة والاجتماعية . وهي تستلزم دراية بمقتضياتها بل هي مقياس للحضارة الصادقة ومرآة للامم فيما يصيبها من صعود او نقصان . كما انها مقياس لمدى بقاء نفوذ الحضارة الواحدة او درجة تاثيرها من الحضارات او مبلغ انتشارها .

ذلك ان هذا المعهد على حداثة نشاته يبشر في عهد ناظره المصري الاستاذ محمد ناجي باكبر الامال في ان يقوم اساتذته وخريجوه وطلبته فينشروا في البلاد رسالة الفن المصري عاملين على تعزيز التربية الفنية وتهذيب الذوق الفني .

محمد محيى الدين
استاذ العمارة بالفنون الجميلة العليا



شذارات نفسية

الروح الديموقراطي

تلقينا فيما تلقيناه من ضروب الثقافة المغربية لفظه « الديموقراطية » فهل هي ياترى من تلكم الالفاظ الملتوية التي ترددها الافواه ويتخذ من اصدائها ذريعة الى لبانية مرجوة ام هي صورة النظام متبعة لاستنهاض اليمم في الامم ومسبار لطهارة الذمم ومحك لبلاء قوة النفوس ؟ اهى من تلكم الكلم المجردة المبهمة امثالى السعادة والسلام والخير العام مما يستغل غموضه فيلوك لفظه اللسان وينكر مدلوله الجنان

اما هي عند اهل الذكر فمظهر سام رائع من مظاهر الكمال الاجتماعي لمعني الانصاف والعدالة والمساواة وانكار المحاباة ومثل من الامثلة العليا للخير الشامل والتواضع الكامل ومطلب اسمى في جمع القلوب ودرء الكطوب تسعى اليه الجماعات الصالحة ما امكنها السعى دائبة على بلوغه او الدنو منه على الاقل ما استطاعت الى ذلك سبيلا وهذا ما جاءت به كما تعلم الاديان دين موسى ومحمد

ليكن من مقومات الديموقراطية غلبة الشعب على غلبة السيادة والولاية وليكن من اركانها مساهمة الكل في سن الشرائع بالانابة والتمثيل وليكن من قوائمها امكان اشتراك الجميع في تقلد امر الشئون العامة على قدر الحاجة وبحسب الجدارة والكفاية مع انتفاء التحكم والتعسف وليكن من اشراطها اقامة الحدود على الناس جميعا سواء بسواء بغير امتياز ولا اعزاز ولنفترض ان يكون من دعائمها تمكين كل فرد من ترقية نفسه وانماء مواهبه وتقوية ملكاته وتغذية روحه بالعرفان واظهار جهوده عقلا وعملا في محيط من الحرية والانطلاق ولنفرض ان يكون من اماراتها قيام كل احد من دون تمييز بنصيبه من الذود عن الكيان القومي برد المعتدى والغاصب ثم لنجعل من مظاهرها تيسير سبل الرزق للافراد كلهم وشمول الرغد والرخاء نسبيا لمختلف الطبقات جمعاء

هذا على ظني ما يراه ويرعاه العرف السياسي واما ما يذهب اليه العرف الخلقي والشرع الادبي فابعد غورا واعمق اثرا فانما بحمل الروح الديموقرطية الصحيح البرىء من الزيف على معاملة الند للند والمثيل للمثيل فلا سيد ولا مسود ولا امر ولا مامور الا حين يقتضي ذلك سير النظام الاجتماعي لان الطبيعة في الاصل لم تكتب على هذا ان يولد ويظل تابعا خاضعا طائعا وعلى ذاك ان يوجد ويلبث متسلطا مسيطرا فان كل امرىء قابل في نفسه للقيادة والانقياد والامر والائتمار معا وما وجد ما نشاهد من فروق ودرجات الا بفعل الظروف والاحوال والمصادفات والاحداث ولا يفضل احد على احد من حيث العنصر والجوهر

فعلى هذا الاساس انما يزن الروح الديموقراطي الاقدار بميزان العقل والفضل والعمل لا بميزان الجاه والثراء والاصل والفضل وبذلك يسترذل حب التعالي والتسامي والكبرياء ويستبشع ازدراء الضعفاء والفقراء ويستقبح التمييز في المعاملات والمجملات بغير ضرورة ملجئة ويستنكر اذلال المفلوك والاجير الكسير ويامر بالسلوك مع الناس اجمعين مسلك النظير ، بالحسني والتوقير

ولكن هنا تقوم مسالة وهي تصور الشيء تصورا ذهنيا والشعور به شعورا قلبيا ثم تنفيذه والعمل به وهكذا الحال في كل الامور نجد تعذرا وعسرا في مطالعة القول للعمل فكل منا يحبذ المساواة وينشرها ولكن من ذا الذي يطيب نفسا وهو معتز بلقبه ونسبه لان يجالس او يحادث طوعا انسانا رقيق الحال ، في زي بال ، متواضع المنزلة بظرف ولطف دون ان يشعره بعزه وعلوه ومن اذالذي يستطيع ان يسير في الناس سيرة النصفة والعدل من غير تفضيل ولا تحيز ولا انحراف ؟

يروي ان رئيسا مربيا من دعاوة الديموقراطية وغلاتها كان اذا اراد معاقبة مذنب من طلابه يتثبت من امره فان كان من ابناء ذوي اليسر والجاه العريض خلى عنه او خفف الجزاء وان كان من ذوي العسر والضعة صب على راسه جام غضبه . ثم افليس نرى كثيرا من دعاة الديموقراطية يتهافتون على الميزات والشارات الاجتماعية المصنوعة تهافت الجياع على القصاع ويعلمون على التفريق في المعاملات والمجملات ؟

ومن الحق الا نغلو في الدعوة الى المساواة الى حد زوال كل كلفة وكل حجاب بين الخاصة والعامة وامحاء كل توقر وتقبض واحتجاب بين الرؤساء والمرؤسين فلا مندوحة عن بعض الجفاف والتحفظ بين الامر والمامور حتى يستشعر المرؤس شيئا من المهابة والهيبة والوقار والا حمله الافراط في اللين والانسة والتساهل على الاستخفاف والاستشهار فليس الناس جميعا كراما ابرارا يخجلهم التواضع واللطف ولا يطغيهم الايناس وان الكثرة من السوقة لئام لا تدين الا بالقوة والقسوة ولا تراعي غير المظهر الفخم ، واللقب الضخم

ومن عجيب ما هو ملحوظ ان يخلع اول من يخلع رداء الديموقراطية وينتفخ كالنسور هو ذلك الذي ارتفع بعد ضعة وشبع بعد جوع وظهر بعد قبوع وتراس بعد خضوع كانما يخشى ان ينم تواضعه عن اصل منكور وحال مرذول ، كانما يريد ان يستر بالمجهر ماساة من المخبر

وعلى نقيض هذا ، نرى احيانا الروح الديموقراطي منبعثا من عل . من قمة الهرم الاجتماعي ، من الرؤوس البارزة وذوي النفوس النبيلة فلا تانف ولا تتافف من مقاربة المتواضعين من ابناء الشعب عن محبة صادقة وكم يكون اثر هذا في النفس اوقع واروع لما فيه من مواساة واشعار بالمساواة وتناس للابهة والباس وتجرد من الغلواء غير مرصود

وبعد فانه لمفروض في الروح الديموقراطي ان الحقوق والجوابات مرعية محترمة من افراد المجتمع فكانت الحريات اوسع ومجال الاراء افسح وارحب والقيود اقل تضيقا والحدود اقل ضغطا واكراها ولكن قلب المرء مسرح تتصارع فيه النزعات المتغايرة المتضادة طيبها وخبيثها وميدان تتنازع فيه مختلف العواطف والاهواء وربما كان للغرائز الخسيسة الغلب والنصر في النهاية ان لقيت ضعفا وخورا وجبنا فلا مناص اذن من قوة لضبط النفس وردها عن غيها الى الرشاد والاستقامة ولا حكمة ولا ستقامة الا بالخلق المهذب والعقل المثقف حتى يعرف كل احد لنفسه قدرها فيلزم حده ويقيم من نفسه على نفسه رادعا وزاجرا حسيبا ورقيبا حتى جعل اولو العلم الفضيلة والتعليم شرطين جوهرين لنهوض الديموقراطية واثمارها ولو ان العلم لا يمنع شرا ، ولا يدفع ضرا ولا يصرف عن سبيل الرذيلة دواما فبغير الخلق الجميل ، والعلم الجزيل كانت الديموقراطية شرعون على العبث والاستفاد والاستبداد لانطلاق الرغبات والشهرات من عقالها ، سل التاريخ فلا ينبئك مثل خبير

يوسف محمد

الهمزة الحيرى

قرات رد الاستاذ « محمد علي الدسوقي » على بحث الاستاذ الشيخ رفعت فتح الله في كيفية رسم الهمزة « الحيرى » او « المتحيرة » في « اهرام » يوم الخميس الماضي . والذي تبينته من رده ان الهمزة المرسومة على الياء تدل على كسرها او كسر ما قبلها والهمزة المرسومة على واو تدل على انها مضمومة او مضموم ما قبلها . وكذلك الهمزة المرسومة على الف تدل على انها مفتوحة وما قبلها مفتوح . .

وفات الاستاذ الناقد ان هذه القاعدة غير مطردة في الهمزة فمثلا في كتابة « يلجئون » نرى ان الهمزة قد رسمت ووضعت على ياء وكتاباتها هكذا لا تدل على شكلها ولا شكل ما قبلها وكذلك في كتابة « يشاءون » فرسمها على تلك الصورة لا يدل على شكلها او شكل ما قبلها بل كان يجب على مقتضى القاعدة ان تكتب هكذا « يشاأون » وكذلك « تضاءل » وامثال ذلك كثير

والمسالة الثانية التي لم يعن بها الاستاذ « الدسوقي » ان رسم الحروف لا يدل على طريقة نطقها لان لفظ « يقرىء » المضموم اوله يمكن نطقه « يقرىء » بالفتح ولفظ « علم » تنطق باشكال مختلفة وللاستاذ الدسوقي بعد هدا البيان والتوضيح ان يرجع الى محاضرة استاذنا الكبير صاحب السيادة « بهى الدين بركات باشا » التي افتتح بها موسم الاذاعة المدرسية ونشرتها جريدة « الاهرام » الغراء

على ان موضوع الهمزة قد اوجد ارتباكا عظيما في الجو التعليمي وانا على يقين ان جميع مدرسي اللغة العربية في جميع المعاهد او المدارس متفقة اراؤهم على ارجاع « الهمزة » الى اصلها والتخلص من تلك القواعد المضطربة التي لا تستقر على حالة واحدة

سر النجاح

لا جسد بلا روح يتجارة روحها الاعلان لا بقيت امام صاحبه والجثة التي يحار في دفنها فضلا عن بيعها . والتجارة الحديثة قائمة على الاعلانات قبل كل شيء وهذه نظرة الاروبيين تجارتهم فانهم يخصصون للاعانات ما يوازي رؤوس اموالهم ولم يكن لاروبيون حمقى او جهلاء وها نحن نرى محلات تعلن تمن مئات الاعوام لا تزال مؤسسة عن نقسها كما لو كانت مفتتحة عن والتاجر الشرقي اليوين عند ما يشح بالاعلا يخط تجارته ويعتبره خسارة لا تعوض واسرا في متي عنه وهو لذا فانك مؤخرة جميع تجار العام جربوا السير في طريق النجاح واستشر وطار الاشهار العربي التي تقدم لكم الشهادات القيمة لا عن طريق الشر في الصحف فقط ولكن عن جميع طرق النشر لاخرى تونس ٢٨ شارع سيدي بوخريصان تليفون ٣٤٤٠





مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد نيس

المطبعة التونسية

Jooo Exemplaires